



1423م الطبعة الثانية

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

رقم الايداع بدار الكتب

الوطنية

بنغازي

1428 - 92م

شاعر معتقل العقيلة
رجب بو حويش
حسين نصيب المالكي

« الأهداء »

إلى أبناء الشهداء الذين لفظوا أنفاسهم على أعواد المشانق ، وفي
الزنايات وتحت وطأة التعذيب ، ورمى بالرصاص ، وألقا من
الطائرات ، وفي ساحات المعارك والجهاد أثناء الغزو الإيطالي
للبلاد ..

إلى أبناء الشهداء في معتقلات العقيلة ، والبريقة ، وسلوق ،
والمقرون وغيرها ، وفي القرية والمنفى في الجزر الإيطالية ..
أهدى هذا الكتاب ..

حسين نصيب المالكي

« المقدمة »

إن تاريخ الجهاد الليبي حافل بالأبطال الاشاوس ، الذين سطوروا ببطولاتهم أروع الصفحات وأعظمها ، ومن بين هؤلاء الأبطال الشاعر المجاهد الفقيه / رجب بو حويش ، الذى يشكل شعره الشعبى قيمة تاريخية هامة ، ويعتبر مصدراً من مصادر توثيق حركة الجهاد ، وقد ساهم بشعره فى تصوير كفاح شعبنا وجهاده ضد الغزو الايطالى ، فهو صاحب أروع ملحمة نضالية ووثيقة تاريخية هامة :

وهى قصيدة « مابى مرض » التى وصف فيها كل الصور المظلمة ، التى عايشها شعبنا العربى الليبي فى معتقلات الإبادة الجماعية ، والتى من بينها معتقل العقيلة ، والمعاناة اليومية للمعتقلين فى ذلك المعتقل من عقوبات الجلد ، والمشاهد المتكررة اليومية للأعدامات ، وتسخير المعتقلين للقيام بالأعمال الشاقة ، كرسف الطرق ، وأقامة المزارع ، وغيرها ..

هذا بالإضافة إلى الجفاف وسوء التغذية ، وانتشار الأمراض والوفيات فى ذلك المعتقل ، وشعوراً منى بأهمية هذا العمل ودور الشاعر / رجب بو حويش الذى يعتبر من فحول الشعراء الشعبيين فى بلادنا ..

وأهمية شعره من الناحية التاريخية ، والجمالية ، والفنية ، والذى لم يحفظ فى السابق ، ولم يعمل على تدوينه ، فقد قمت بجمع أشعاره من كبار السن الحافظين له ، من أقاربه ، ولقطة الدراسات فى مجال الشعر الشعبى أعددت هذه الدراسة المتواضعة ، والتى صدرت الطبعة الأولى منها سنة 1981م ..

ولا يفوتنى أن أنوه فى مقدمة الطبعة الثانية هذه بأستفادتى من بعض الدراسات والكتب التى اطلعت عليها وأهمها :

1 - ديوان الشعر الشعبي - المجلد الأول - الصادر عن جامعة قاريونس كلية الاداب - 1977م .

2 - صدى الجهاد الليبي في الادب الشعبي د . محمد سعيد القشاط .

3 - أم الخير شاعرة معتقل البريقة - عبدالعالى بوعجيلة .
أضافة إلى العديد من المقالات في الصحف والمجلات الليبية التي تناولت هذا الشاعر وراثته « مابى مرض » .
كما لايفوتنى أن أتقدم بخالص شكرى لكل من بذل جهداً صادقاً في سبيل اصدار هذا الكتاب ..

وكذلك الشكر والتقدير لعائلة الشاعر على ما بذلوه ، وقدموه لى من معلومات ، كانت هى السبب فى اظهار هذا الكتاب إلى حيز الوجود . واقدم اعتذارى مسبقا ، إذا وجدت هنات غير مقصودة فى الكتاب أملا تداركها مستقبلا إن شاء الله ..
« والله ولى التوفيق »

« حسين نصيب »

« شاعر معتقل العقيلة . نبذه عن حياته »

لم يكتف شاعرنا بنظم القصائد ، وهو بعيد عن ساحات الجهاد والوفى ، بل كان فى مقدمة الصفوف ، يستلهم قصائده من طلاقات البارود ، وقرع الطبول ، وهمهمات الجياد ، وزغاريد النساء ، وجهاد شعبنا ونضاله ..

إنه الشاعر / رجب بن حمد بوحويش بن شخيم بن بوحليقة بن عبدالرحمن الخائب ، ولد فى الخامس عشر من يناير 1876م ، بزاوية المرصص غربى مدينة طبرق بحوالى 30 كم واهى : امتلية بنت بوشناق ، الزوجة الثالثة لوالده ، وهى من عائلة الجويقى ، قبيلة البراعصة .

والشاعر من قبيلة المنفة التى ينتسب إليها شيخ الشهداء / عمر المختار ، وهو من عشيرة علوم ، عائلة الخائب ، التى تقطن منطقة البطنان ، حى بالخائر ، هذه القبيلة التى مدحها الشاعر صالح بومازق الرغادى⁽¹⁾ بقوله :

عُلُوم رُوُوس ومُسَيِّكُه خُمَاة الخَائِف

لَايَكْسَبُوا غَائِب ولا غَوَّارَه⁽²⁾

جَرَّايِن لِلصَّاحِبِ بَكْل طَرَايف

نُصَابِين لِلخَلَّة اللى فَوَارِه

وقول الشاعر الشعبى المعروف / الطالب

دخيل الشهبى⁽³⁾ :

لو كان جولتى شور (لامين⁽⁴⁾) وغيت بوحويش السَّمايا

انكان جيت مالى الدزادين ومحملينى بالهدايا

هَلْ بَيوت كيف الدكاكين ضوى ضيهن ع الضوايا

ووقوف بالصفر^(١) والسُخاخين^(٢) مَنَادِيهِ مَاهُمْ وَنَايَا
نِيَات ضِيغِهِمْ فِي طَنَاطِينٍ وَأَكْلُ شَهَاوَى الْغَوَايَا

تربى شاعرنا ونشأ في بيت من أرفع البيوت العربية ، منزلة
وكرماً وشهامة ، وقولاً للشعر الشعبي فنشأ هو الآخر يقول الشعر
وإن كنا نجهل أول قصيدة شعبية قالها ، وذلك لضياغ معظم
أشعاره وقصائده ، وعاصر شاعرنا أواخر العهد العثماني ، حيث
كانت منطقة طبرق مديرية تتبع قائممقامية درنة ، وتضم جماعات
قبائل البطنان ودفنه .

وكانت الضرائب تجلب من الشعب العربي الليبي بالسوط ،
واستعمال الشدة والقسوة ، والعنف ، والوظائف والمناصب
مقتصرة على العثمانيين فقط .

وبالإضافة إلى عدم اهتمام الإدارة العثمانية بالتعليم ،
والزراعة ، والصناعة ، فقد مرت البلاد بسنوات مريعة من القحط ،
والجفاف ، وسوء الحالة الاقتصادية ، وتفشى الأمية ، وعدم وجود
ثقافة منتشرة بين أبناء الشعب الليبي^(٣) فاللغة التركية كانت هي
اللغة السائدة ، والرسمية ، في المكاتبات والمخاطبات ، والدواوين .
مما كان له تأثيره على الشعر الشعبي .

والتعليم الديني كان هو التعليم السائد ، في تلك الفترة في
الكتاتيب ، والمساجد ، والنجوع .

وتلقى شاعرنا تعليمه الديني الأول بزاوية المرحص على يد
شيخها / صالح الشريف : وظهر نبوغه ، وقوله للشعر الشعبي في
ذلك الكتاب .. ولم يتوقف شاعرنا عند هذا الحد بل واصل تعليمه ،
حيث التحق بسعيد الجغبوب الديني ، الذي كان مئبراً للعلم
والثقافة حينذاك ، وبعد عدة سنوات عاد شاعرنا إلى أهله حافظاً
للقرآن الكريم ، ومتفهماً في أصول الدين .

وفي تلك الفترة وصلت البلاد إلى حالة يرثى لها ، من القدهور الاقتصادي ، والتفكك السياسي ، وأصبحت الدولة العثمانية في أواخر عهدها منهوكة القوى ، مفككة الاوصال .. وبدأت من الشعب الليبي علامات السخط ، والاستياء ، التي أخذت تبرز في شكل حركات للمقاومة والجهاد .. كما كانت إيطاليا تمهد وتخطط لاحتلال البلاد ، عن طريق الغزو الفكري والاقتصادي .

حيث أخذت تنشئ المدارس الإيطالية لابتاء جاليتها في البلاد ، وتقوم بالتبشير بين السكان ، كما ساهم مصرف روما مساهمة كبيرة في التمهيد للغزو والسيطرة على رؤوس الأموال ، كما لعب الفاتيكاني دوراً رئيسياً هاما في تهينة الرأي العام العالمي للغزو الإيطالي . وتوفى والد شاعرنا ولم يترك له ولأخوته⁽⁸⁾ / عبدالقادر ، بشير ، لامين ، يوسف ، حمد ، سوى عدد قليل من الأغنام ، وكانت حرفة سكان البطنان حينذاك هي العناية بالماشية ، والسعي وراء مواطن الكلا وأبار المياه .

وكان شاعرنا يحبذ نشر العلم في المناطق النائية ، فانتقل إلى منطقة الكفرة ، حيث أخذ يحفظ ابناؤها القرآن ، ويعلم أهلها أصول الدين .

وتزوج هناك بفتاة من قبيلة أزوية ، تدعى سدينا أبوبكر اقويطين ، وبني لها منزلاً في الكفرة ، التي استقر بها فترة طويلة . انتقل بعدها إلى تشاد ، لنشر الدين الإسلامي هناك وحث الأهالي وتحريضهم على محاربة الغزو الفرنسي .

ونتيجة لضعف الدولة العثمانية وتدهورها ، أخذ الاستعمار الأوربي يمهّد لاحتلال الوطن العربي فاستولت بريطانيا سنة 1882م على مصر ، وعلى السودان سنة 1889م ، وفرنسا استولت على الجزائر سنة 1830م ، وتونس 1881م ، عندها انتهزت إيطاليا الفرصة ، وأخذت تخطط لغزو الأراضي الليبية واحتلالها

فبادرت بأحتلال طبرق وبنغازى وطرابلس خلال شهر أكتوبر سنة 1911م ، وما أن علم شاعرنا بذلك الغزو ، حتى أسرع بالعودة إلى بلاده . وبصحبه المجاهد : أحمد الشريف ، وغيره من المجاهدين ، وقد استمرت حركة الجهاد ضد الاستعمار الايطالى لأكثر من عشرين سنة خاض فيها المجاهدون الكثير من المعارك التى ضربوا فيها أروع الأمثلة فى البطولة والتضحية فى تاريخ النضال الإنسانى .

« صفاته »

إن التعليم الذي تلقاه المجاهد/ رجب بوحويش ، في معهد الجيوب الدينى ، ونشأته الإسلامية الخالصة ، كان لهما التأثير عليه في أعداده وصقله .

كما حنكته الحياة الصحراوية بقساوة ظروفها وطابعها البدوى . فنشأ غنى التجربة . كثير التجوال والترحال . واسع المعرفة . يتمتع بمكانة طيبة بين قومه . يحبه ويقدره الجميع . حدثتني عنه ابنته⁽¹⁾ قائلة : « كان أبى يعرف بأكرام الضيف حتى أنه كان يأمر بإيقاد النيران في أعالي الجبل . حتى يرى البتة في مجاهل الصحراء الدخان فيبهتدى إلى النجع . عندها يكون أبى في استقباله . فيحسن ضيافته وأكرامه » .

وحدثني ابنته⁽²⁾ عنه قائلاً : « تزوج أبى في حياته أربع مرات⁽³⁾ . كانت آخر زوجاته هى/ عائشة بنت عمران » .

وقد اشتغل في حياته بالعديد من الأعمال . كالتدريس . وتجارة القوافل . ومأذون شرعى . وكانت له مقدرة غائقة في قض المنازعات . وحل المشاكل بين المواطنين بالجوء إلى العرف . كما كان متفهما في الدين . يؤدى الفرائض في أوقاتها . ويحفظ القرآن الكريم وله الملم بأصول الفقه . حتى أنه لقب بالفقيه حينذاك .

وكرس الشاعر حياته للجهاد والنضال ضد الغزو الفاشيستي . الذى عندما أحس بخطوره عرض عليه وظيفة معروفة . أو قبول مبلغ كبير من المال . فحير أن شاعرنا رجب بوحويش لم يفره الجاه . وأقال . والنصب . فقد رفض كل ذلك في آباء وشمم .. عندها لم يجد العدو الإيطالى بداً من الانتقام منه . فبيدما كان المجاهد في مهمة تتعلق بتموين الجاهدين في معركة « بشر الغبي » الشهيرة .

وبعد هزيمة العدو في تلك المعركة ، قام بأحراق خيمة الشاعر ، ونهب أملاكه ومصادرة موارثيه .. كما أحرق بيوته بالكثرة أيضاً . ولم يتوقف به عند هذا الحد بل زج به مع المعتقلين في معتقل العقوبة ، وعن كتب عايش شاعرنا الأحداث المريرة ، فأعطانا صورة واضحة عن جرائم إيطاليا وحشيتها .. من إطلاق الرصاص على الأطفال والشيوخ والنساء ، إلى نصب المشانق هنا وهناك ، إلى الزج بالعائلات الشريفة في معتقلات الأيادة الجعاعية .

وبعد أن وصل نبي القبض على شيخ الجهاد / عمر المختار ، وأعدائه في سلوق .. تألم وحزن الجميع لهذه الجريمة النكراء ، وفي داخل المعتقل أخفى المعتقلون مشاعر الحزن والألم ، أمام وحشية « كسوني » وأعدائه ، من الإرهابيين عدا المجاهد / رجب بوحويش فقد جاهر بحزنه ومعه بعض المعتقلين ، وأعلنوا سحقهم على إيطاليا الفاشية ، والحداد على شيخ الشهداء ، بل ورتاه في قصيدته « مابي مرض » التي ما ان انتشرت في كل أرجاء المعتقل ، وذاع صيتها ، حتى استدعاه الإرهابي المكاف بإدارة المعتقل « كسوني » ، وأجرى التحقيق معه ، وببسالة وشجاعة اعترف رجب بوحويش إنه القاتل لها ، فتمت محاكمته ، وأصدرت العقوبات القاسية ضده ، لتحريض المعتقلين على إيطاليا وكشف جرائمها الوحشية .. ولكن كل ذلك لم يفل من إيمان شاعرنا ، وعزمته الصلبة ، وأرادته القوية . ومن الطريف عنه : إنه نزل ضيفاً على أسرة ، في إحدى الليالي ، وكان لديها صبي مدلل ، أخذ يتفوه أمامه بالفاظ نابية ، فتصايق منه الفقيه رجب ، ونهض دون أن يتناول العشاء ، مخاطباً والد الصبي :

- هل تسمحون لي أن أضرب ابنكم هذا وأساسحكم في عشائي ؟
كما عرف عنه التواضع ، فيذكر أنه التقى برجل كان يكثر من التحدث عن نفسه ويطولاته :

.. أنا فعلت كذا وكذا .. وكذا ..

تضايق الفقيه / رجب من حديثه وقاطعه قائلاً : - مهل لأبيك أبناء
غيرك ؟

أجابه الرجل : - عنده سبعة غيري لكن أنا ضييعهم ..

ابتسم الفقيه رجب ورد عليه قائلاً : - ياظلامهم الل أنت
ضييعهم

وخلاصة احاديث الرواة عن سيرة حياته تصفه إنه كان يتمتع
بالأخلاق الإسلامية العالية ، كالشجاعة ، والعفة ، والكرم وضييع
النفس ، والتواضع ، وغيرها ..

قراءة متأنية لقصيدة مابى مرضى

هذه القصيدة التي نشرت في أكثر من كتاب ، وأكثر من صحيفة ، واستشهد بها على مواكبة الشعر الشعبي لمعارك الجهاد المقدس ، تبدأ في تحليلها وشرح معانيها ، في مطلعها يقول الشاعر : إنه عندما يسأل عن مرضه وهو في الأسر يجيب إنه لا يشكو مرضاً ، ولكن ما يحزنه ويؤله هو ما تقاسيه قبيلته ، من تنكيل وتعذيب في المعتقل .
كما يصف لنا حنينه وشوقه المذفق إلى ربوع طريق وضواحيها ، كالعدم ، والسقاييف ، وعكرمة ، وغيرها .
تلك الربوع التي يعرف جيداً شعابها ووديانها منذ صغره ، وهو كلما يتذكرها فإن الدموع تنهمر من عينيه غزيرة ، لتسقط على لحية الكتف . بل ينسى أوقات صلاته كلها تذكرها .
ولو أطلق سراحه ورأها من جديد فإنه سوف يصنع وليمة ويتصدق بها على الناس شكرًا لله على استجابته لدعائه . اقرأ ذلك في قوله :

مابى مرضى غير دار الخليله

وخيس القبيله

وبعد الجبا من بلاد الوصيله

مابى مرضى غير واجد فرايف

على عكرمه والقدم والسقاييف

وخومة نفوات غز الخطاييف

حتى وهى فحيله

ثربى المهازيل جلثة خويله

مرايف على عكرمه والسرائى

الى من مناتى

نَشْكُرُكَ أَنْ كُنَّا نَطْلُبُكَ فِي حَيَاتِي
عَلَى وَتَيْنَ يَخْطُرُنِ نَفْسِي أَوْقَاتِي
ذَمْعِي نُهَيِّلُهُ
رَوَاعِبَ عَلَى نَحْيَتِي سَال سَيْلُهُ

وقبل أن تنتقل إلى أبيات الشاعر التي يصف فيها معتقل العقيلة ، نعطي نبذة عنه في البداية للقارئ الكريم : - أقيم معتقل العقوبات في تلك الصحراء القاحلة ، ذات السيخات والرمال الكثيفة ، والتي تُعرف بالعقيلة . وقد حشر في معتقل العقيلة سكان البطنان ممن عرفوا بلحمة عمر المختار من قبائل المنقة . وممن لهم روابط عائلية ، أو مصاهرة ، أو علاقة بالمجاهدين وما يعرف « علياً المرابطين من سكان البطنان .

وقد طبق على المعتقلين في ذلك المعتقل المسيح الإجراءات الصارمة ، ومنها :

1 - الأعدام لكل من توجد لديه أوراق تثبت سداذه لزكاة العشر لغمر المختار في السابق ، أو تقديم أي مساعدة للمجاهدين ، أو كل من حاول الفرار وتم القبض عليه .

2 - عقوبة الجلد لكل من يتأخر عن التمام اليومي : صباحاً ، وظهراً ، ومساءً . أو من يخالف التعليمات ، أو ينشر دعاية ضد السلطات الإيطالية .

3 - تطبيق عقوبة أعمال السخرة على كل المعتقلين في معتقل العقيلة ، مثل : تفريغ جمولة السفن ، وإزالة الرمال المتحركة من مكان لأخر ، وتخليط ثكنات الجند والخيول ، وحمل النفائات ، وجر الآلات أثناء عمل الطريق .

وأخضع المعتقلون لنظام شمعي رهيب ، ومعاقتهم أشد العقوبات لأنفه الأسباب ، بالإضافة إلى تغني الأوبئة ، والأمراض

بين المعتقلين ، مثل : أمراض السمل ، والشلل وسوء التغذية ، وفقد البصر ، وعاهات مستديمة ، وأمراض جسدية ونفسية .

غالبية بين أسلاك العقيلة ، حياة بائسة ترى المعتقلين حفاة ، عراة ، وصور مأساوية لاتعد ولا تحصى .

ترى الرجل وقد فقد جميع أفراد أسرته ، وبقي وحيداً في خيمته ، يشكو همومه وأحزانه .

الأطفال يتامى المشردين ، وقد فقدوا ذريتهم . وأصبحوا بلا مأوى ، وبلا عائل .

البيوت الخالية التى تنبعث منها الروائح النتنة ، والتى تتركز الأنوف ، والتى أصبحت مأوى للفطط والحشرات الضارة .

وفى معتقل العقيلة تجلى أبشع ماينتج عن الحقد الأعشى ، فالاعتقلون لايعالج مرضاهم ، ولايعطون طعاماً سوى حبة من الشعير . كما كانوا يسخرون للقيام بالأعمال الشاقة ، ومن تخور قواه يجلد حتى الموت ويتساوى فى ذلك الأطفال والشيوخ والنساء

وفيه جرت أضخم عمليات الإبادة الجماعية للشعب العربى الليبي

وقد استشهد (١) المعتقلين بالعقيلة البالغ عددهم أكثر من 18 ألف (١٢)

شهيد من جراء التعذيب الوحشى الفظيع . هاهو الشاعر يصور لنا كل ذلك وكأننا أمام شريط مرئى عن مأساة معتقل العقيلة :

فابى مرض غير فوت الحدود

ووقاف سود

وشبنزرق فلسوى على رأس غود

لأخيل لأقاربه لأجهود

لشئيل الثقيله

زاهدين فى العمر لوجبا وكيله

مابى مرض غير فقد الملاح
وذولة الفباح

الى وجوههم نكب واخرى ضحاح
وكم طفل عصران م السوط ذاح
حايّر دليله

يانويترقي ضاقت من ذون جيله
مابى مرض غير ضرب الضبايا
وجلودهن غرايا

ولا ينقدر يوم ساعه هنايا
ولا يختشوا من بنات السمايا
بقول يارزيله

وعيب قبح مايزتضى للغويله
مابى مرض غير قول اضربوهم
ولا تشنعوهم

بالسيف في كل شئ خدموهم
ومقعد مع ناس مانفرقوهم
حياتنا عويله

الأ مغير ماغاد باليد جيله

بعدها ينتقل ليصف لنا حياته داخل المعتقل الرهيب . وكيف انه
بعد أن كان سيداً في قومه ، وفارساً شجاعاً ، يرد الأموال المغتصبة
الى أهلها ، أصبح عبداً ذليلاً ، كالمرأة مغلوباً على أمره ، أمام
جبروت ايطاليا الفاشيه . يسخر للقيام بأخط الأعمال واقدرها
وانفادها عبداً ، وكيف فقد العديد من ابناء قبيلته ، وهو اسير تكبله
الأغلال والقيود ، لاحول له ولا قوة ولم يستطيع ان يفعل اى شئ
ازاء ذلك :

فأبى مرض غير فقد الرجال
وفنية المال

وحبسة نساوينا والرجال
والفارس إلى كان يقدح المال
نهاره جفيله

طابع لهم كيف طوع الحيلة
طابع لهم كيف طوع الولية
ان كانت خطيه

نرمى الطاعة صباح وعشيه
نشيل في الحطب والوسخ والمويه
معيشة ذليه

فقيت ربنا يفرع يترك الوحيله
طابع لهم كيف طوع الوصيف
نشيت الوظيف

بعد يفتي كنت ظاري غفيف
نصبي بلا خيل عندي خفيف
نشيل الثقيله

نرازي مزاراة من زين حيله
فأبى مرض غير فقد الغوالي
اشياد المتالي

شماح العضادات فوق الغوالي
راحوا حساب شي تافه شي
ولا لقيت حيله

نشالش بها نين راحوا ثقيله

كما يصف لنا الشاعر كيف عسّد الغزاة الطليان إلى الدلال
 الشعب العربي الليبي وأرغمه على الحمل في رصف الطريق
 الساحلي ، في وقت لم تكن فيه الآلات العصرية قد عرفت بعد .. كان
 العامل الليبي يشتغل عشرة ساعات يوميا مقابل كيلو من الشعير
 الجاف بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلاد في سنة
 1930م حيث نفقت الكثير من المواشي ، وأجبرت المزارعي وعصت
 حياة الفقر والجوع والقهر :

مايى مرض غير شغل الطريق
 وحالى رقيق
 وتروّج وماطلق البيت ريق
 وسوطنا قبائل النساء في الفريق
 وقبينا زطيلة
 ماقلنا غود يشعل فتيله

ويرثى لنا في قصيدته هذه شيخ المجاهدين عمر المختار الذي
 الحق بإيطاليا خسائر فادحة والتي كان يخيل اليها انها بأعدامها له
 ستقضى على روح المقاومة لدى الشعب الليبي ولكن خاب ظننا فإن
 كل ذلك لم يزد شعبنا إلا صلابة وأصرارا على مواصلة الجهاد
 واستمرار المقاومة في كل شبر من أرضنا الطاهرة .

الدائم الله راعي المعجم
 بلقى ضى ظلم
 للعاصي على طوي ما يوم سنم
 لولا الخطر فيه ينش نكلم

ونعرف ونعرف ثبين ثناء وجميله
ثبيله

كما يرثي لنا أبناء عمه الأبطال الأشاوس ، الذين استشهدوا في
المعقل ، فيذكرهم باسمائهم ، معيداً بطولاتهم وأماجدهم ، منهم
يونس الذائع الصيت ، والذي كان يتمتع بمكانة طيبة بين عائلة
« المقوري » ، وبوحسين شيخ الرتيوان ، والعود غارس عائلة
« الثصوت » ، وامحمد وعبدالكريم ، وموسى وجبريل .. كل هؤلاء
الأبطال المشهورين من قبيلة المنفة ، يشعر بالحرز العميق لفقدهم

صابي مرض غير طولة أجال
وضيعة دلالي

وفقدت اجاويدكم رؤس مالي
يونس اللي خيف صيت الهلالي
كزسي القبيله

امحمد وعبدالكريم العزيزه
وبوحسين سفع الوجاب الموالى
والعود ومثيله

زاحوا بلا يوم ذائب ثقيله
صابي مرض غير غيبة افكارى
ونينة غرارى

وفقدت ضنا السيد خيوة مطبارى
موسى وجبريل سمح السهارى
اسياد الخويله

ماينظروا بقول ذاروا غويله

وفي آخر القصيدة ، يطلب الشاعر من الله عز وجل ، أن يفرج
عنهم هذا الهم ، الذي هم فيه ، وقال من شهد هذا المعتقل أن الله
استجاب لدعاء رجب بوحويش ، وأفرج عنهم قبل نهاية الشهر بعد
قوله لهذه القصيدة :

مَا بِي مَرَضٌ غَيْرَ فَقْدَةِ بِلَادِي
وَشَيْءٍ مِنْ أُرْيَادِي
نَوَاجِعَ أَشْهَرٍ فِي السَّقَايِفِ سِدَادِي
طَالِبُ الْكَرِيمِ إِلَيَّ عَلَيْهِ اعْتِمَادِي
يُغْجَلْ بِشَيْلِهِ
قَبْلَ مَا يَفُوتُنِ ثَلَاثِينَ لَيْلَهُ

« ملاحظات لغوية وفنية على قصيدة : مابى مرض »

بعد أن تناولنا قصيدة مابى مرض من حيث المعانى ، نتطرق إليها من الناحية اللغوية والفنية ، وذلك لما تمتاز به هذه القصيدة من جزالة فى الألفاظ ، ومثانة فى الأبيات ، ودقة فى التعبير ، وروعة فى التصوير وجمال فى الاستعارة والتشبيه .

مابى مرض غير دار العقيله
وحسى القبيطه
وبعد الجبا من بلاد الوصيله

تتكرر هذه القصيدة بعد مطلعها من تسعة وعشرين مقطعاً¹⁴ منها خمسة وعشرين مقطعاً يمتد كل مقطع منها على ستة أسطر وتفاوت من حيث الطول والقصر في أوزانها وتفعيلاتها .. أما الأربعة مقاطع الأخرى فيحتوي كل مقطع منها على تسعة أسطر ولكنها تتطابق في طولها وقصرها وأوزانها مع المقاطع الأخرى هذه القصيدة المفصلة تسبح على وتيرة واحدة متناسقة متناغمة يصعب على أي شاعر النظم على سنواليا .. تزخر هذه القصيدة بالضمائم الرئيسية العامة الآتية :-

- 1 - ضياع الوطن .
- 2 - وصف لوسائل التعذيب والإشادة في معتقل العقيلة
- 3 - فقدان الأقارب والأحبة والخيال والأمل والأغنام
- 4 - أهانة المرأة والطفل والشيخ المسن

قصيدة مابى مرض قد تناولتها ، وتناولتها اليازية ، وحفظها الكثير من الرواة عن ظهر قلب ، وذلك لما تمتاز به من قربها للغة العربية في الغاظها ومقرياتها ، وقد استخدم فيها الشاعر الكثير من الضمائر كضمائر المتكلم ، وضمائر الغائب ، فمثلاً عندما يتحدث بوحوش عن ضياع فرسه يذكرها بضمير الغائب معداً صفاتها ومحاسنها في قوله :-

الحمرة الي وين صار العناد
عناتها ... طويله
لها وصف ساعد تاجد مثيله

أو عندما يتذكر تلك المناطق التي له فيها ذكريات جميلة ، ويسمى رؤيتها يقول عنها في ضمير الغائب :

الردود على قصيدة مابى مرض

وقصيدة « مابى مرض » تأثر بها العديد من الشعراء بالنظم على
منوالها والرد عليها على سبيل المثال رد موسى حمودة الحايل
الذي يقول فيه :

حبسك الى صار لك فى القبيله
صار لى مثيله
عليه سانبك بسنين مدد طويله
حبسك الى صار يامحبى
مكاتب رتبى
شى شر م الموت صو للتغيبى
لو كان وقت مو هذا لازم نجنى
وييقن دقيقه
فراسين فى شان حبس الخويله
وحبسك الى صار لك من النصارى
عندى اخبراره
شى شر م الموت ماهو قوازي
وحبس النساء ماهو غباره
حاجة قليله
العيب هو تنوشين شيخ القبيله⁽³⁾
العيب هو تنوشين شيخ القبائل
خمسة الشوايل

وان كان هو رجع فيك ساهل ارجاعك
عليكم جليله
يجيب الفرح بين حطه وشيله

مايك مرض غير هيضة افكارك
وهلبة عقارك
وواجدين من نارهم كيف نارك
الا انت في خير يامن حزارك
من قلة كحيله
تزليج كبد تفريعتها بالعزيلة

عابك مرض غير فقدة الغليب
وصقرك الطايب
الى اليوم مدفون تحت النصاب
وهذي مزنة فوق جمل الحرايب
الله تشبكي له

تضعيف دين لسلام ما رتضى له
يتوض عون وينوب عندك الغائب
ميله بميله
ويجي قنو لسلام زاكي بحيله

يجي قنو لسلام بالحيل زاكي
ويصير الدعاكي
ويبقى الضرب تكسيد فوق التكاكي
ويضحك الي كان م الزور باكي
وتعطن كحيله
وتوارد بلا شيشمه ع العلويه

كما تأثر بها أيضاً شعراء الفصحى منهم على سبيل المثال
 الشاعر الليبي المعاصر علي الغزالي في ففى ديوانه الرابع « الموت
 فوق المنذرة » وانجد قصيدة له تحت عنوان « رؤيا من المعتقل »
 مهداة الى الشاعر رجب بوخويش يقول فيها :

يا شاعراً رأيته في المعتقل^(٢٢)

دموعه تنهار

طفله تقاوم الكفار

يا عمر المختار

قم فارق التار

رأيته على مشارف العقيله

رأيت محنة القبيله

وهناك تلكموا « الحليله »

يا اخوتي ماساتنا ثقبيله

قصتنا طويله طويله

« ملهى مرض »

الصافنات المسبلات

شعورهن كالكوالكب

دسن على رؤوس السف غاصب

تلطخت بالدم صفائر ذوائب

مجمزتى صامدة للريح

وطفلة جائعة تنوح

وفارس مضرع جريح

|

|

« ما بي مرض »

إلا الذي يسومني العذاب
يحرمني الرغيف والخباب
ومن يدي ينتشل الكتاب
« ما بي مرض »

شردت الجياد في السهوب
والناقة الحلوب

قد	غاض	زرعها
إني	أنا	المصلوب
إني	أنا	يعقوب
لكن	أنا	أيوب

« ما بي مرض »

قد ضاعت الحقول
وجاءت القفار والمخول
أبق باب الموت أقول له :
منتظر أنا على السهول
في الصبح في المساء في الأصيل
« غوما أنا وفي القباب من » سعدون :
السيف والقنديل

كما تأثر بها كتاب المسرح والرواية في بلادنا حيث نجد أن مسرحية "العقيلة"^(٢٧) قد قرأ مؤلفها قصيدة "مايى مرضى" مع الاستفادة الكاملة منها قبل الشروع في تأليف مسرحيته .
 وخلاصة القول أن هذه القصيدة الفريدة تعتبر مرجعاً لأي عمل أدبي سواء أكان يونانياً أم مسرحياً يؤرخ لاحتلال الغزو الإيطالي للأراضي الليبية وجهاد شعبنا ونضاله .
 وجدير بكل قارئ الاطلاع عليها وقراءتها بتريث وتأن مع القائل في معانيها نظراً لأهميتها ومكانتها في الشعر الشعبي الليبي .

« قالوا في قصيدة : مابى مرض »

من منا لا يعرف قصيدة مابى مرض غير دار العقيلة ، التى جاءت تصور لنا بعبارات مؤثرة ، الكوارث التى كانت تحصل لعقلى العقيلة ، وضحاياهم ، وهذه القصيدة هى من نظم شيخ من مشاهير الشعراء .

الشاعر عبدالرحمن بونخيله .

« قصيدة مابى مرض غير دار العقيلة ، أبرز دليل على تصدى هذا الشعب للمستعمر ، بالشعر والكلمة ، مثمما تصدى له بالمقاومة المستمرة التى أذهلت العالم .

الكاتب فوزى البشتي

« إذا قمنا بحصر أشهر القصائد الشعبية وأكثرها انتشاراً ، وأحبها إلى القلوب ، وجدنا أهمها قصيدة العقيلة مابى مرض ، وجميع الردود التى قيلت في هذا الموضوع .

المرحوم المؤلف / عبدالسلام قادربوه

« ولعل أشهر ما قيل في فترة الجهاد تلك القصيدة التى قالها الشاعر الشعبي رجب حمد بوهويش عن معتقل العقيلة الشهر ، القصاص / علي محمد عوده

« دار العقيلة أو مابى مرض هى من القصائد الطوال ، والذاتعة الشهرة بين الناس في جميع أنحاء بلادنا بل انها تكاد تفوق ماعداما ذيوغاً وانتشاراً .

الكاتب / محمد احمد وريث

« ها هنا شاعرتنا يقدم ملحمة الصبر والعذاب والألم ، الأولى تجربة في التاريخ الحديث ، يحرل فيها قسم من الشعب داخل معسكرات الاعتقال الإيطالية يصوغ مختلف الأحاسيس البشرية في كلمات تخلد تاريخ الوطن بالكلمة المقاتلة ، هارب رجب بوحويش من داخل المعتقل . معتقل العقيلة ومن مزيج العصابة يصوغ الشاعر ويرجل : « مابى مرض » .

الكاتب : سليمان كشلاف

« أود الإشارة إلى معتقل العقيلة الذي خلده تلك القصيدة « مابى مرض غير دار العقيلة » للشاعر رجب بوحويش ، والذي كان من ضمن المعتقلين وتلك القصيدة كفيلة بأن تعطي المتتبع لأحداث المعتقل الصورة الواضحة عما ارتكبه الطغيان ضد أبناء الوطن وخاصة المعتقلين بمعتقل العقيلة .

الباحث / يوسف سالم البرغشى .

« وفي أثناء أيام العقيلة جادت قريحة الشاعر رجب بوحويش بقصيدة مأساوية رائعة صور فيها بصدق أحاسيس ومفاناة السجناء .

سعد محمد بوشعالة .

« أما قصيدة الشاعر / رجب بوحويش « مابى مرض » فهي بحق رائعة شعر المعتقلات ، وفيها يتحدث الشاعر عن أيامه مع المعتقلين في المعتقل .

الكاتب / عبدالعالي بوعجيلة

« قراءة في شعره »

ولقد تناول الشاعر الشعبي رجب بوحويش في شعره مختلف الأغراض الشعرية من مدح ، وفخر ، وهجاء وغيره .
وبالإضافة إلى قصيدته المشهورة « ما بي مرض » نجد له عدة قصائد أخرى من بينها قصيدة « أن كان نشدوا » يا
والتي أرسل بها من المعتقل على شكل رسالة إلى أحد أبناء عمومته
الذين نجوا من الاعتقال وفي مطلعها يبحث بسلامه وأشواقه إليهم
معددا عذابهم ، ذاكراً صفاتهم من شجاعة ولقدام في ميدان
الجهاد ، إلى أكرام الضيف وحسن استقباله وضيافته :

سلامي على غوث الخباب الخالي
إلى العقيل صبرهم بلاءهم يوم
التي هم زهني وغزوتي ودلالي
رعاية فريض الصدر على السوم
طعامين للضيف الزاء الخالي
ضرابين للقياب نهار السوم

ثم يصف في قصيدته كيف قامت إيطاليا بترحيلهم الاجباري من
 نجوعهم الى معتقل العقيلة عبر البحر وكيف كانت رحلتهم المليئة
 بالمأسى ودوار البحر والقافة والجوع ثم كيف اُقت بهم البأخرة على
 سبط تلك المنطقة الصحراوية ذات الكثبان الرملية .
 حيث لامال ولاصديق يعتمد عليه والغزاة الطليان يأتون لأخذ
 التمام بين الحين الآخر ومن يتأخر عن التمام قتاله عقوبة الجلد
 بالسوط والتعذيب الشديد :

مَح • جَوْن • غَرْبْنَا ثَمَان لِيَالِي
 دَايَحِينَ ضَاوِينَا لِيَذَاوَةَ نَوْمِ
 زَمَانَا عَلَيَّ ثَقِيلَةٌ نَجَاهَا غَالِي
 غَرْبِي الْبُشْرِيَّةُ وَاسْمُهَا مَعْلُوم
 عَلَى كَوْرٍ عَمُودِهِ وَالرُّفَافُ خَوَالِي
 لَامَالٍ لِاصْطَاحِبٍ غَنِيَّةٍ ثَلُومِ
 • وَيَنْ قَادِيرَ • يَأْمُذُ كُلَّ يَوْمٍ سُؤَالِي
 وَإِنْ كَانَ غَبَّتْ يَلْزِمْنِي جَزَا مَعْنُومِ
 وَكَمْ • قَسْرَتِي • بِاسْتَوَاطِهِمْ عَوَالِي
 سَائِقِينَا الظَّلَامُ مَحَ الْمَظْلُومِ

وشاعرنا في ختام قصيدته هذه يدعو الله ويتضرع إليه أن يفرج
 قبيلته وغيرها من القبائل من معتقلات الإبادة الجماعية فهو لسان
 قبيلته والمتمدن بها أشد الالتئام والتعير عنها :

يَا إِلَهَ يَا سَمْعَكَ سَمِعَاهُ الْعَالِي
 مَنُورَ أَرْكَانَتِهِ بِالْقَمَرِ وَنُجُومِ
 نَجِّعُ الْخَنِيْفَ أَنْ تَرْجِصَهُ عَ الْحَالِي
 لَالَهُمْ عَلَى غَيْرِكَ عَتَبَ لَالُومِ .

عاصر شاعرنا أواخر العهد العثماني ثم العهد الإيطالي فهو من شعراء الرعيل الأول من أمثال : فضيل الشلماني وخالد بورميلة وصالح بو ملق الرقادي ..

وإذا نظرنا إلى الحياة الثقافية في ليبيا في أواخر العهد العثماني نجدها تنصف بالضمول والركود .

وتفشى الفوضى السياسية والإدارية والاقتصادية التي رافقت حكم العثمانيين وساهمت في تعميق التخلف الفكري وتدهور الثقافة في البلاد .

وقد كان الأدب الفصيح في تلك الفترة هو أدب تسامر وتمضية أوقات الفراغ وبوسيلة للتزلف إلى الحاكم العثماني ولم يكن أدباً نابعاً من الأوساط الشعبية أو يعبر عما يعانيه الشعب من بؤس وفقر وقهر .. بالإضافة إلى انتشار الأمية على نطاق واسع حينذاك ..

فاحتل الأدب الشعبي هذا الدور ، وملا الفراغ الذي أوجده الأدب الفصيح وأصبحت القصيدة الشعبية هي وسيلة الناس للتعبير عن حياتهم والآلام لنقد أحوالهم العثماني والتبديد بأعماله ، وإجرامته التعسفية .

وفي تلك الفترة أصبح الشعراء الشعبيون موضع افتخار سكان مناطقهم ، الذين كانوا يحفظون أشعارهم ، ويروونها ، ويردون بها على خصومهم .

كما أنه من جراء التعسف الإيطالي واضطهاد الشعب العربي الليبي فقد أخذ لنا الشعر الشعبي العديد من المراثي ، كما سبق وأن قرأنا في قصيدة « مابي مرضى » ، حيث رثى لنا رجب حويش فيها شيخ المجاهدين عمر المختار ، كما رثى أبناء عمه وها هو يرثي لنا المجاهد رواق درخان في قصيدة أخرى نقتطف منها هذا الأبيات :

الفارس الذي رأس منتهاد وخفنا وخيفة شديدة
ولا نكل فن ناض يفداه نطار لي بعيد
والفخر لأعاب منتهاد غيب جفنته فإيريد

كما رثي أيضاً فارسه التي هي أسرع من الغزالة في العدو والتي
تشبه في تنايق جسمها وتقاضيعها النقش على الليرة وهي عملة ذهبية
كانت مستعملة زمن العثمانيين حيث يقول :

وريحة التي خفيه بالجماسي
غريمة الهيمه
منقودة القناسيب نقدة اريله

وهي من قصيدة مابى مرضى .
كما صاحب في شعرة جميع معارك الجهاد وغير عن هجوم المواطن
التيبي بسدق وحرارة وأنقذ الأوضاع السيئة وهجما الاستعمار
الإيطالي بقوله :

مابى مرضى غير فقيد الملاح
. ودولة القباح
التي وجوههم نكب وأخرى صحاح

يوصفه الغزو الإيطالي والمتحاربين معه من الجملاء في احتجاز وسفيرة
بأنه مثل القرد المقطوع ذيله :

الفارس الذي كان يوم الدعكي
ذرا للعويله
يساسي وراقود مقطوع ذيله

وبعد أن اغتصب العدو المواشي ونهب الأموال وصادر الأملاك قال
الشاعر في حزن وأسى :

يَا ثَوِيْرَتِي يَا خُبْرَانِ ذُرَا الْمَالِ شَاعَةً خَفِيْلَه
غَدْرَكُمْ غَدُوْ بِلَامَانِ وَجَازَتْ غَلَيْكُمْ الْجِيْلَه
لَا فُلُوسَ لَا كَسْبَ حِيَوَانِ لَا تَرَا جَعْسِي تَشْتَكِيْ لَه

كما أن بلاغة القرآن ونهجه العالى قد أثرا في أشعاره تأثيماً قوياً
وقلمس ذلك في أبيات متفرقة له حيث يظهر فيها الأثر القرآنى واضحاً
وكذلك الصيغة الدينية والاتجاه إلى السمو والارشاد وهو ملتفت الى
الآية الكريمة : قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا ، في قوله :

وَأَنْتَ هُوَ أَلَى تُقَدَّرُ تَوَلَّى التَّوَالَى
الْأَخْصَمُ غَيْرُكَ مَا يَرِيدُ يُدُومُ
وَاللَّهِ مُقَفِّنَاتُ حَقِّكَ شَيْءٌ مَا يَطْرَأُ لِي
حَتَّى تَوُوْ تَصْنَعُوْا لِي جَمِيعَ الرُّومِ

وفي الدعوة الى التمسك بالصبر وإن الأعمار بيد الله في قوله :
إِلَّا الْعَمْرُ مَوْلَايَ وَفَاءَهُ وَالْعَبْدُ وَيَشْفِيْهِ لِسِيْدَه
وَالْجَهْلُ شَيْنٌ يَأْخُوْى مَرَادَه وَالصَّبْرُ رَاهُ حَاجَه مَفِيْدَه

وأمتاز شعره بالسبك الرصين وصلابة القافية وإصالة التشبيه
المفترغ من البيئة المحلية كما في الأبيات الآتية :

عَلَى أَثَرِ يَأْسِهِمْ زَوَّجْتَنِيْ مِنْ مَكَانِيْ
أَثْلَه طَوِيْلَه
ظَلَامَهَا تُطَيِّئُ حَتَّى قَبَازِ الْفَتِيْلَه

وبالإضافة إلى أنه تطرق إلى ذكر بعض الأماكن بضواحي منطقة
طبرق فقد ذكر لنا حيوانات البادية من خيل وإبل وأغنام في قوله :

وَدِيمَا تُخَايِلُ عَلَيَّ خَيْلَنَا وَالْغَلَمَ وَالشَّوَايِلَ
أو في قوله :

وَزَيْحَةُ أَلَى فُجَيْرُهُ بِالسَّوَادِ
الْخَضِرَةِ أَلَى وَثْنِ صَارِ الْعَوَادِ
غَنَاتُهَا طَوِيلَةٌ
لَهَا وَصَفٌ مَا غَادَ تَسَاجِدُ مُثِيلَةٍ

أو في تصويره لأبناء عمه الذين استشهدوا في معتقل العقيلة تحت
التعذيب الوحشي الفظيع :

مَآبِي مَرَضَ غَيْرَ فَقَدِ الصَّغِيرَارَ
أَسْيَادَ الْعَشْرِ _____
أَلَى لَقَطُوا كَيْفَ تَمَرِ التَّهَارِ
الضَّرَابِينَ لِلْعَايِبِ صَدَارِ
نَوَاوِيرَ غَيْثِ _____
مَآيِنُطَرُّوا بِقَوْلِ نَاسٍ ذَلِيلَةٍ

وخلاصة القول أن أشعاره هي وثيقة تاريخية تمثل أرقى ما وصلنا
إليه القصيدة الشعبية من جزالة في اللفظ ومثانة في الأبيات وبروعة في
التصوير .

مقارنة بين الشاعر رجب بوحويش / ورواق درمان

الشاعران تربطهما صلة الدم والقربة ، فهما من قبيلة واحدة ، وبالإضافة إلى ذلك فهما من منطقة واحدة ، وعاشا معاً تجربة واحدة ، بل وقالوا الشعر الشعبي في مضمون واحد (١٤) .

فالشاعر رجب بوحويش في قصيدته « ان كان تنشدو » يحكى لنا كيف ألقى بهم العدو الإيطالي وسط الرمال القاحلة يعانون الجوع والفاقة ويصور لنا رحلة العذاب إلى معتقل العقيلة بقوله : -

زمانا على نَقْطَة نَبَاهَا عَال
غَرْبِي اليريقه واسمها مُعْلُوم
على كُوز غَزْدَه والرِّقَاف خَوَالِي
لَأَمَال لِأَصَاحِبِ عَلَيْهِ نُلُوم

وفي نفس المعنى يوضح لنا (رواق درمان) في قصيدته : -

نَحْكِي لَكُمْ عَلَى كُلِّ مَاصِيَار
وَأَزْمَانَا عَلَى شَرِّ نَشْرَار
عَلَى كُوزِ عَالِ أَرْمَالِه
وَبِئْتْنَا كِبَايَا بَلَا نَار
وَلَا مُنَاكَ بَنَّةٌ أَوْ كَالِه

بالإضافة إلى ذلك التشابه في الفكرة العامة في القصيدتين السالفتين ، نجد أيضاً التشابه في باقى أشعارهما .

وعن الاحتقار والأزدراء من قبل رئيس المعتقل الإيطالي والجلد بالسوط لأتف الأسباب والتهديد وتعذيب المعتقلين يقول لنا رجب بوحويش : -

وَكَاثِبُوا عَلَى ضَرْبِ لُجُودِ ذَاكِي
يَصْبِي يَفْسَادِيكَ بِلَيْسَانِ خَاصِي
وَلَقُوهُ هَزِيلَةَ

تُخَافُ يَغْدُضُكَ قَبْلَ لَا تُشْتَكِي لَهُ

ويقول الشاعر رواق درمان :-

سَبَّحَانَهُ الَّتِي تَمَتْ عَقْبَايَ قَلْبِهِ
وَاجِدَ الَّتِي عَسِرَى رَقْدِ جِيْعَانِ

وتأتى أبيات رجب بوحويش أقوى تأثيراً وأصدق وقعاً حيث
يقول :-

صَلَبِي مَرَضٌ غَيْرُ شُغْلٍ الطَّرِيقِ
وَحَالِي رَقِيقٌ

سُرُوحٌ وَمَا طَاقَ الْبَيْتِ رَيْقُ

كما تتجلى الحكمة والموعظة في أبيات كل منهما فيها هو رواق
درمان يخبرنا أن الحياة ليست فرحاً أو حزنًا فكل يوم له ضده :-

نُحْكِي لَكُمْ عَلَى كُلِّ مَاصِيَارِ
وَكُلِّ يَوْمٍ ضَدَّهُ قِبَالَهُ

وكذلك رجب بوحويش يتضرع في شعره إلى الله بالدعاء طالياً عنه
أجلاء الغزاة :-

أَنْ كَانَ تَنْشُدُو نَحْيِي لَكُمْ عَنْ حَالِي

الْمَوْلَى كَرِيمٍ يَرْوِفُ عَ الْمَظْلُومِ

ومن خلال الأبيات السابقة نلاحظ وجه الشبه بين الشعارين من
حيث المعنى والمضمون -

مراسلاته الشعرية

أولاً : مراسلاته مع الشاعر موسى الراوي : -
إن الشاعر رجب بوخويش ، قلماً وجد شاعر من الشعراء المشهورين ببرقة إلا وقد أرسل إليه ، وتجاوز معه في كل الأمور ، من انجهد ، ومقاومة المحتل إلى القضايا الاجتماعية الأخرى ، وذلك لشهرة شاعرنا الكبيرة .

والأمثلة على ذلك كثيرة من بينها مراسلاته للشاعر / موسى عبد النبي الراوي^(١) ، الذي ولد بمنطقة قصر الجدي سنة 1896 م ، وله العديد من القصائد الشعبية في تاريخ الجهاد ، ووصف الأبل ، وحالة البلاد بعد الحرب العالمية الثانية .

وكانت له علاقة وطيدة ومتينة بالشاعر رجب بوخويش ، هذا بالإضافة إلى صلة الجوار في تلك الفترة بين كل عائلتي الشعارين . فبعد عودة سكان البطنان من معتقل العقيلة ، فرضت عليهم إبطاليا الإقامة الإجبارية في عكرمة ، فنزل أهالي نجع الشاعر موسى الراوي تلك المنطقة ، ونصبوا بيوتهم ، وأخذوا يبحثون عما يقتاتون به من الأعشاب والصيد . وبعد عدة أيام ، وعلى مسافة قريبة منهم نزل نجع الشاعر / رجب بوخويش ، فأخذ أهالي نجع الراوي يتسألون ؟ في حيرة عما يفعلون لضيوفهم الذين أحطوا رجالهم بالقرب منهم ؟ وبينما هو يتشاورون في هذا الأمر ، نهض موسى الراوي واقفاً ، قائلاً لهم : التحل لدي أنا ، وذهب إلى نجع عيت الخائب ، ورحب بهم وأسمعهم قصيدة يمدحهم فيها ، ويفتخر عن تقدير نجعه ، في أداب الضيافة ، نظراً لسوء حالتهم ولفقر المدقع وشغل الحيش قائلاً : -

نلقاها انك نجعا قدامك ذبايح
لو كان يبرمن يالا الفريق متبايح
نجعا قدامك كباره

وضيفه فوده من باب صفاره
لكن كشفنا حكم ما التصاره
بقل السبب ثما نباننا فبايح
لميت روحى ما القيت اذباره
تايق اقبال العين عذرى لايج
والصاحب الى زين ولذيد اجواره
شور جلوته يقباه قبلك مايج
نجع كان فى علوة . احبيش . ادياره
هبود عالنقط باقى اليوم ذوايح
نلقاها انك نجعا اجواد وخيره
ركابين لى يعجبك تنظيره
راغبين جبرتهم بطيب الجيره
ما النجع نازل فى ديار فسايح
وما الضان مدت فى الضحى الكبيره
الحومة اموازيها تجى تصايح
ذباحين للكيش السداس الخيره
عشا الخيل لاتمن ايام شحايح
نجع كان قدام . القدم . واوهاما
وذوده يجى دافع معا خراما
ايام وهي متقصداات اياما
ابله اقول واحشارها يتشايح
جوابين بالحيل اطوال القامة
جاهزين فى قض البرور سوايح

اليوم الخصص ضارب عليه كلاما
يانويرتي مديبول دولة طايح

وما سمع الفقيه رجب هذه القصيدة ، شكره ، ورد عليه في تفاؤل
وأمل أن يعم الخير والرخاء على البلاد ، ويجشو عنها الاعداء في
قوله : -

نلقاها انكم ذباها
وكل يوم عشراكم تزيد سماها
لولا عدمها قلة الصباحا
الها تفعلوا منكم اولاد لتايح
نلقاها انك تفعلها
والى كيف هذى جعلتك هم هله
الا امير ياموسى يكيد علها
ريضة احميله والغلم في الرايح
يزول ها الحال وربنا يبدلها
وتجى عبادة جيرة اجواد سمايح
نلقاه انك تعرف القدر ديسره
لو كان غوثكم تيرم حذاه بصيره
الا سموح ما تسمع ولا تخبيره
مقبول منك العذر الالايح
بعد خمود ياموسى تجينا ديره
ايك نزلوا في دير عطره فايح

وما ان وصلت هذه القصيدة الى عائلة موسى الراوى ، حذر
هذه الانفس ، واطمأنت القلوب ، فحاشوا لعدة سلوكات متجاوزين
متعاونين على الخير والتقوى -

وفات يوم وبينما كان الفقيه رجب يتجول بين منازل لعله ، إذ به
يكتشف فقدان العديد من أفراد قبيلته ، الذين استشهدوا في ذلك
العتقل ، فأنشد يقول في حزن وكآبة : -

يانويرتي ياالحبان

ذرا المال ساعة جفيله

غدركم عدو

بلا مان وجازت عليكم الحيله

لا فلوس لا كسب حيوان

لا انراجعي تشككي له

بلا دفن كادوا الدفان

كلقتهم رسال العقيله

فلما سمع أهله هذه القصيدة اتفقوا على أن يورد عليه موسى
الراوي ، وبعد أيام جاءهم بالرد ، حيث دعا الفقيه رجب إلى
النكت مكتاب الله ، الذي لا ياتيه الباطل من بطن يده ولا من خلفه
والصبر على الشدائد مخاطبا إياه في قصيدة شعبية يقول فيها : -

ياأبو حمد بالعصران

يالي نريدك عزيله

القيت صاحب العقل تعبنا

وشايل جمولا ثقبيله

يخمم على خلو لوطلان

سامر على طول ليله

خلوة سقايف البطلان

تخلي الخلايق عليه

خلى الوطن ما فيه لانتسان
الا اجذاب وارضة مخيلة
غليهم صدر حكم ديسان ضرب
راديو بالعجيلة

بنقو وطن من وطن لوطن
وجاء حرر . بتسيلة
السعى بات من غير رغيان
قدام هله كيف الضليلة
غراهب امويات ريغان
ومضوع خفايا ديبيله
ارمونا على عفن لوطن
وطن فيه قطع العزيلة
وطن دالن فيه الشيطان
وتسخرنا الناس الوديله
تعا تريسنا فيه شرقان
يجارى على شحط خيله
يعانى معاناة غرقان
في ذيل سائيه طويله
وحازهم شيردق بشرطان
مشوج كيف نسج الجديله
عليهم طوى طوى ثعبان
متخضبي وماسك قتيله
نوصيك راه الوقت خوان
ولايام حيله بميله

جُرْ ايام شتات نلوان زرق كي صبغة النيله
 سب ما جبد هالجربان فاهقك الي منطيله
 يافقيه قارى القران وعلم عارف خليه
 سليم عارف ونظرك ميزان ومكمل برين القضيله
 مغير ينلموا هالجذعان والي زاح سيّب نبيله
 حنن المولى الحنان وزدت قبيله بقبيله
 تحاين قبائل العزبان مخياه عرق النجيله

وبعد ان سمع الفقيه رجب هذه القصيدة من الراوي سئل ما هو رده عليها وعليه ؟

اجاب الشاعر رجب بوحويش : والله هذا كلام حق وليس عندي ما اقول بعد كل هذا .

ثانيا : مراسلته للشاعر عمر بوعوينه : -

كما كانت هناك مراسلة بين الشاعر رجب بوحويش والشاعر عمر بوعوينه الذي ينتمى إلى قبيلة المتفة عائلة الدبابسة . 24 »

ولقد ولد سنة 1836م في مكان يسمى الهناد ، جنوب شرقي بشر الاشهب (25)

وقد قال الشعر الشعبي منذ صغره ، وله العديد من القصائد في تاريخ الجهاد ، وترحيل النجوع إلى المعتقلات ، وفي الزبل ، ورثاء شيخ الشهداء عمر المختار ، ولكن ما يهمنا هنا هو مراسلته للشاعر رجب بوحويش من المهجر ، والعلاقة الوطيدة التي تربطه بشقيقه بشير بوحويش .

في هذه القصيدة التي يقول فيها :

بلغ سلامي الجملة ضناكم
 وساير نساكم

والى راح كله اتعنه اشداكم
 اشت تحت والى
 ونا زاد مولاي يلفف بحاي
 بى الوجوه ضحك تسير
 نجى للخوير
 وتحنى شناو نصيها عزيز
 وحق من فرزيناي - بشير - (21)
 انكم الغوالى
 وانى اريدكم غير قصير حبلى

وبعد ان وصلت القصيدة إلى عائلة بوحويش ، طالبوا الشاعر
 رجب بوحويش بالرد عليها فأرسل قائلاً

المولى الذى جابنا من غريق
 بعد نيس الزيق
 يسهّل اخرى بينا شئ طويق
 وفى وطننا نزلوا بالفريق
 بعد كان خالى

يضايق بحسب القلم والمتأني
 المؤلى إلى جأئنا م العقيلة
 لبخرة زميلة
 يجيبك تجي فوق شوعا تليله
 وتشوف غوشنا والنسا والعويله
 بحالى توالى
 وعيشه كما قبل عيشه دلالى

هذا الرد يحسن التفاضل في الانتصار على العدو الايطالى . ويطمئن
 الشاعر عمر بوعويته في العودة إلى الوطن ، والعيش بين ربوعه في
 مناة ورخاء

مختارات من أشعاره

(إن كان تنشدوا نحكى لكم عن حالى)

سلامى على غوش الخباب العالى
 الذى الغفل مايزهى بـلاهم يوم
 الذى هم زفاى وعزوتى ودلالى
 ركابة عريض الصدر غالى السوم
 طغامين للضايق الزاد العالى
 ضرابين للغائب نهار السوم
 ان كان تنشدوا نحكى لكم عن حالى
 المولى كزيم يروف ع المظلوم
 شع . جون . غربنا ثمان لبالى
 داخين ضا رينا لذاذة نوم
 زمانا على نقطة نياما على
 غربى البريقه واسمها معلوم⁽²⁵⁾
 على كوز غزده والرقاف حوالى
 لامال لاصاحب عليه تلوم
 وبل . قادير .⁽²⁶⁾ ياخذ كل يوم شوالى
 وان كان غبت يكرمنى جزا معلوم
 وكم قززل⁽²⁷⁾ باسواظهم عوالى
 سايقينا الظالم مع المظلوم
 ياالله ياساعدك سماء العالى
 منور اركانه بالقمر وثجوم

تَجْعَلُ الْخَبِيرَ أَنْ تُرْجِعَهُ عَ الْحَيَاةِ
لَا لِيُمْ عَلَى غَيْرِكَ غُثْبَ لَا لِيَوْمِ
وَأَنْتَ هُوَ الِى تَقْدِرُ نَوَى الْوَالِى
إِلَّا حَكْمَ غَيْرِكَ مَا يَرِيدُ يَدُومُ
وَأَنْتَ هُوَ الِى تَقْدِرُ تَرَدُّ الْجَمَالِ
لِلْوَطَنِ وَمَا يَطْرُقُ عَلَيْهِ هُمُومُ
وَاللَّهُ مَفِيَتْ حَكْمَكَ شَيْ مَا يَطْرُقُ لِي
حَتَّى لَوْ تَعَادَلَى جَمِيعَ الرُّومِ
وَصَلَاةُ الرُّسُولِ بِهَا خَتَمَتْ سَوَالِى
صَلَاةُ بِهَا شَوْقُ الصَّرَاطِ نَعُومُ

في رثاء رواق درمان

وفهمنا معاني قصيده	وصلنا جوابك وقريناه
وجعنا وجيعه شديده	نلقاه خوك بالحبيل مدعاه
عزوة نواجع عديده	الفارس الي زين مبهاه
نظار لي بسعيده	ولاكل من ناض يقده
عيب جملته مايريده	والعفن لاعاب ينهاه
سوى جار والا جت في يده	دون صاحبه ماله مواناه
وهو فوق وافي جريده	خزام للعدو وين عاداه
والدم كاسي الحميده	كمين قنو لاجانا بداه
ومايعده حجة زهيده	كمين صلح للحق واساه
إن كان غوثنا جاب الجيده	لو كان ياولد للمهاداه
والعبد ويش فيده لسيده	إلا العمر مولاي وفاه
هو مقصده الي يريده	ندعو له يسكنه جنة الله
والصبر راه حاجه مفيده	والجهل شين ياخوي مرادم
رقود في العقيله نضيده	نعده كي تريسا هلبناه
عزا مايعدها مفيده	والي في سلوق عزاه
فركاش وحسين سيده	سلامي عليهم هديناه
ومصنوت وافي العقيده	وعيت المقوري ماشافاه

(مابى مرض)

مابى مرض غير دار الغفيلة
وخفى القبيلة

وبعد الجبا من بلاد الوصيلة

مابى مرض غير خط النكاد
وشوية الزاد

وزيحة التي مجبره بالسواد⁽²⁸⁾
الحفرة التي وثن صار الغداد
غنائها طويله

لها وصف ماعاد شاجد مئيطة

مابى مرض غير واجد فرايف
والخال صايق

علي عكرمه والخدم والسقايف
وخومة لقوات عز الغطايف⁽²⁹⁾
حتى وهي محيلة

تربى المهازيل جلة خويله⁽³⁰⁾
فرايف على عكرمه والسرائي⁽³¹⁾
التي هن مناتي

نشكرن إن كان مفلتهن في حياتي

على وئیں یخطرں نئسی اوقاتى
نمعى نھیلہ

زواعب على لختى سال سئلہ

ماہى مرض غیر مطرى الخرابى
خیرۃ اصحابى

الضرابین والمکوعط ینابى
زکابین کل خضرہ نغابى
الطایخ نئیلہ

نصیدہ رفاقاء قبلوا جمیلہ

ماہى مرض غیر فقد الرجال
وفئیہ المال

وخبثۃ نساوینا والخیال
والفارس الی کان یقذع المال
نھارہ جھیلہ

طایع الہم کیف طوع الخلیفۃ
طایع الہم کیف طوع الولیۃ
إن كانت خطیہ

نرمی الطاعۃ صباح وعشیہ
نئیل فی الوسخ والخطب والمویہ
معیشہ ذلیلہ

تَفَيْتَ رَبَّنَا بِفَرْعِ يَغْثِكَ الْوَحِيدِ
طَائِعٍ لَهُمْ كَيْفَ طَوَّعَ الْوَصِيفِ
نُسَيْتَ الْوُظُفِ

بَعْدَ بَقِيَّتِي كُنْتُ ظَارِي عَفِيفِ
نَهَبِي بِإِلْحِيلِ عُنْدِي خَفِيفِ
نُشِيلِ الثَّقِيلِ

نُرَازِي مُرَازَاةَ مَنْ رَازِنَ حِيلِهِ
* * * * *

مَا بِي مَرَضٌ غَيْرَ فَقْدِ الْغَوَالِي
أَسِيلُ الْمَتَالِي⁽¹⁾

سَنَاحُ الْعِضَادَاتِ فَوْقَ الْغَوَالِي⁽²⁾
زَاخُوا خَسَابَ شَيْءٍ ثَاقِفِهِ قَبَالِي
وَلَا لَقِيْتُ ... جِيلِهِ
نُشَالِشُ بَهَا نِيْنِ زَاخُوا نَقِيلِهِ
* * * * *

مَا بِي مَرَضٌ غَيْرَ طَوَاةِ الْجَالِي
وَضِيعَةُ دَلَالِي
وَفَقْدَةُ أَجَاوِيدِ هُمَ زُوسِ مَالِي
يُونُسُ الَّتِي كَيْفَ صَبَتِ الْهَالِي
كُرْسِي الْقَبِيلِ
أَمْحَمَدُ وَعَبْدُ الْكَرِيمِ الْفَزِيلِ

وبوحشين سمح الوجاب الموالى
والغود ومثيله ⁽²³⁾

راخو بلا يوم ذايب ثقيله

مابى مرض غير فقد الضغار
اسياد العشار

الى لقطوا كيف تفر النهار
الضرايين للعايب صدار
نواوير عيله

ماينطروا يقول ناسا ذليله

مابى مرض غير شغل الطريق
وحالى رقيق

ونزوح ومطاق البيت ريق
وسواطنا قبل النسا في الطريق
وقبينا زجيله

مناطقنا غود يشعل فتيله
مابى مرض غير ضرب الصبايا
وجلودهن غرايا

ولايقعدن يوم ساعة هنايا
ولايجتسوا من بنات السمايا
بقول يارزيله

وغيب قبح مايرضى للعويل

مابى مرض غير غيبه افكارى
 ونبينه غرارى
 وفقدنا ضنا السيد خيوه مطارى
 موسى وجبريل سنج السهارى (106)
 اسيد الخويله
 ماينطروا بقول داروا غويله

مابى مرض غير طولة رباتى
 ووثقه كتابى
 وصبرى بلا كسب ميل الشغافى (12)
 وتريسى الى ع السوايا بكافى
 خيار القبيله
 عشا للجواريسن يحشوا كحيله
 مابى مرض غير يقد العمالاه
 وحبس الززاله
 وقلة الى م الخطا ينشكى له
 وغيبه الى يحكموا بالغداله
 النصفه قليله
 والباطل على الحق واخذ الميله

مابى مرض غير خذفه بناتى
 وفقدنا الى من تريسى ضواتى
 ووخذنا غزير النصى بوعتاتى

وَقَلَّةٌ هُنَاتِي
الْعَائِزُ مَثِيلُهُ
يَهْوُونَ عَلَى الْقَلْبِ سَاعَةً جَفِيلُهُ

صَابِي مَرَضٌ غَيْرُ فَقْدَةٍ نَوَاجِعِ
وَنَا مَا تَرَا جَعِ
إِلَى الْفُهْنِ لَاجِفًا لَأَمْوَاجِعِ
وَلَا يَنْظُرُوا غَيْرَ حَكْمِ الْفَوَاجِعِ
وَزَيْقُهُ طَوِيلُهُ
وَلِسَانٌ مَرَّ شَرٌّ مِنْ ضَرْبِ الثَّقِيلِ

صَابِي مَرَضٌ غَيْرُ قَلِّ الْمُحَامِي
وَلَيْقُهُ كَلَامِي
وَهَيْئَةُ أَجَاوِيدِ رُؤُسٍ وَمَسَامِي
وَزَيْحَةُ إِلَى خَائِلِهِ بِالْأَلْجَامِي (٢٨)
غَرِيمَةٌ الْهَمِيلَةُ (٢٩)
مَنْقُودَةٌ التَّنَاسُيبِ نَقْدَةٌ الزَّيْلَةُ (٣٠)

صَابِي مَرَضٌ غَيْرُ سَمْعِ السَّوَايَا
وَضَعُ الْخَوَايَا
وَفَقْدَةُ إِلَى قَبْلِ كَانُوا سَمَايَا
وَرَبَطُ النِّسَاوِينَ طَرْجِي غَرَايَا
بَسِئَةٌ قَلِيلُهُ
يَدِيرُوا لَهْنَ جَزْمٍ صَافِيهِ قَبِيلُهُ

صابي مرض غير قول اضربوهم
ولا تصغوهم^(١)

وبالسيف في كل شي خدوهم
ومقدد فح ناس تاترقوهم
حياة غويله

الا مغير ماعان بالين حيله
صابي مرض غير زقط الملايل
وديما تخايل

على خيلنا والغلام والشوايل^(٢)
وخدنه بلا قوت والسوط عايل
نعيشه رزيله

على اثر الدباويش جوا للفقويله

صابي مرض غير فقد الملاح
ودولة القباح

الي وجوهم نكب واخرى صحاح
وكم طفل عصران م السوط ناح
حابر دليله

يانسوترثي صاف من نون جيله

صابي مرض غير كسر الخواطر
وذموعي قواطر

ووشات ماذونهن من يساطر

الرَّاعِي مَغْقَل جَمَالِ الْقَنَاطِرِ
فُحُولُهُ كَحِيلِهِ ^(٤١)

وَطَالِقِ قَعَادِينَ فَوْقَ الْخَوِيلِ ^(٤٢)
مَابِي مَرَضٍ غَيْرِ حَيْسِ الْمَسَامِي
وَمَنِيخَةٍ أَيَامِي

وَهَكَئِذٍ عَلَى ضَرْبِ لُجُودٍ دَامِي ^(٤٣)
يَهْبِي يَنَادِيكَ بِلسَانِ حَامِي
وَلُغُودٍ هَزِيلِ

تُخَافُ يَعْذَمُكَ قَبِيلُ لَا تَسْتَكِي لَهُ
وَشَوْخُهُ رَدَى لَصِيفُ شَوْتٍ مَنَامِي
حَتَّى وَهُوَ عَزِيلِ
يَبِيعُكَ عَلَى شَأْنِ حَاجَةٍ قَلِيلِ

مَابِي مَرَضٍ غَيْرِ فُوتِ الْخُدُودِ
وَوَقَافٍ سُودٍ ^(٤٤)

وَشَبِيرْدَقِ مَلُوءَى عَلَى رَاسِ عُودِ
لَا حِيلَ لَا قَادِرَ لَا جُهْدِ
لَشَيْلٍ الثَّقِيلِ

زَاهِدِينَ فِي الْعَمْرِ لُوجُوفِ كَيْلِهِ ^(٤٥)

مَابِي مَرَضٍ غَيْرِ بَرْمَةِ اغْلَاكِي
وَهَلِيَّةٍ اِمْلَاكِي
وَضَبِيقِ دَاثٍ وَاشْوَونِ قَاعِدِ مَنَاكِي

الفارس الي كان يوم الدُعَاكى
 ذرا
 يساى ورا قرد مَقْطُوع ذيله
 وكل يوم الظلم نائنُوض نساكى
 ونفسي ذليله
 وكيف المرا مائفك الغفيله

مابي مرض غير ميلة زمانى
 وقصرة لسانى
 وماحمل الغيب والعيب جانى
 وتريسى الى قيل بيهم ثعانى
 جمال الغديله
 فقال زورهم يوم ذاب ثقيه
 على اتر ياسهم روجتى من مكانى
 ليله طويله
 غلامها غطا ضى قاز الفقيه
 الذابم الله راح راعى المجمم⁽⁴⁸⁾
 طفى ضى ظلم
 العاصى على طول مابوم سلم
 لولا الخطر فيه بيش نتكلم
 ونعرف نسيله
 ونعرف نين نناه وجميله

مأبى مرض غير فقدة بلادى
 وشى من أريادى
 نواجع أشهر فى السقايف سدادى
 طالب الكريم الى عليه اعتمادى
 يغفل بشيله
 قبل لا يفوتن ثلاثين ليله

كما أن للشاعر رجب بوحويش قصيدة فى الرد على الشاعر رواق
 درمان هذه أبيات منها :-

سلامى على الألبى لأدبى بجوابه
 أعدد ما خلق بين الوطن وسماه
 سلام حب ضائق موش حب انصابه
 سلام حبس قلبى نين فاض ملاد
 سلام من حبيب تريد غوش خبابه
 وجفلة جوارينه الى تلام
 جانا جوابك بالذيد وجابه
 وفهمنا معانى فيه تى وفراة
 والى مؤرديع الخى مانحسابه
 يشابه المواله اهوش امعاه
 خلاوة ززين العرف يفرغ ذابه
 ايردع سدا مشداه بنفسداداه
 ولا ايدير له عقده ولا ششابه
 ولايجى حاسد م العذو يذراة
 ولاينان قدام الخصيم يعابه
 لا يتذهر له حوش من مزكاه

وفاته

وتدور عجلة الزمان فتتقدم السن بشاعرتنا ، عتفوس ظهره
واعقل جسمه ، واشغل رأسه بالشيب .
وكان خلال اقامته بين تجمعه ، يؤدي عمله على اكمل وجه ، دون
ان يتناول مقابلاً على ذلك ، او ينتظر من احد جزاءً او شكوراً ،
وكان عمله ينحصر في فض المنازعات ، وحل المشاكل بين القبائل
والافراد ، بالإضافة إلى عمله كمأثون شرعى ، حتى أصيب بكسر في
ساقه ، فسافر برفقة ابنه / المبروك إلى العلاج في مستشفى
بنغازى .

وقد قامت جمعية عمر المختار بزيارته هناك في المستشفى ، الذى
كان يعانى من الاملال ، وقلة العناية الطبية ، الأمر الذى أدى
بصحة الفقيه / رجب بوحويش إلى التدهور والضعف ، حتى وأفاه
الأجل المحتوم في الثامن عشر من سبتمبر - الفاتح - 1952م .
وشيع جثمانه ودفن في مقبرة سيدي عبيد بالصابري .
وتقديرأ لجهاده وتخليداً له فقد أطلق اسمه على حى بالخائر ،
واحدى مدارس طبرق للتعليم الاساسى .

كما رثاه العديد من الشعراء من بينهم الشاعر المعاصر علي
القرناي الذى نقتطف من قصيدة له في رثاء رجب بوحويش هذين
البيتين : -

لم يكن بوحويش إلا رافضاً انطق المأساة خلقاً لا اغتصاباً
حاضر شاعرنا في كل قرية في الأزهاج حنواً ولباباً

كما رثاه الشاعر الشعبي والمجاهد / سالم حنبل نوار بقصيدة شعبية يقول فيها :

يا همل أسارة من قديم زمان
ملقى قديم للخيف والجبعان
حلاسه بنور شبهة الربسان
باعمر صاحبا علينا شان
ماطقنا واحد ولو زعلان
كيف ما يغيب الريش ع الجنجان
يجلى لها تجلابة الشيبان
وين ما يغيب معاه فى الميدان
نصيد بال من يشرب وهو عطشان
وودك يدرب لك على الغبان
نزال صاحبه من تيقته بردان
ممولها للهدم والفغان
عليه برمن ليام قالوا كل
وما لاح له منه سخر كغان
اسرع من يش ويقولوا حياة فلان
الواجبه ديمبا على لنسان
على شيفعنا من صهد النيران

سلامى عليكم يا كبار الهمه
يا هل فريق قول اخلف عليه يعمه
ركابين على الشوف واقي الجمه
راه حالنا من حالكم بالذمه
انكبو على غيبة ادريس^{١٥١} وعمه
غياهم الخاطر الحساب يومه
رجب يوحمد وقتا يجى للمه
ويطلع حجابيح للحمو من يمه
صاحب حكايه كى شراب الجمه
ودك سنوالبه ع الزمان مخمه
كبير فافقه ماعاد خلال يلمه
ولكن المعترف الدتيا ماتهمه
عمن حاكم صال راكب جمه
وم الى كثر الزريق وله
وتبقى الواحد بالحياة مايمه
اشقى بالقرروض وغسلتك للرمه
ونختم كلامي بالصلاة نتمه

وقد ظل شعبنا يقاوم الغزة الطليان ، في صلابة وشجاعة لأكثر من عشرين سنة ، ولم يخل شبر من الأرض العربية الليبية الا وقد ارتوى بدماء المجاهدين البررة ، ودفع شعبنا الآلاف المؤلفة ، من قوافل الشهداء ، دفاعا عن ارضنا الطاهرة .

وان لشعبنا العظيم ان يسترد حريته الكاملة ، وان يطرد والى الابد البقية الباقية من الطليان المستوطنين الفاشيست ، بعد قيام ثورة الفاتح العظيم في السابع من اكتوبر - الثمور - 1970م وهامو ابن الشاعر المروك رجب بوخويش قد جادت قريحته بمناسبة الاحتفال باعياد الثار ، بقصيدة شعبية يصور لنا فيها جرائم ايطاليا الفاشية ، وخاصة في معتقل العقيلة فيقول :-

جانبوا لنا م الحبش تجريده
ولموا النواجع اخلا البطنان
وسايوا المجارين ايام حضيده
في خلو خال بلا ادرسان
والى ما استشهد كتفوه مع ايده
وتمت اكحيللا بلا رعيان
وخذوا دبشهم واولهم العديده
وتموا فقارا اكبار الشان
وتما الراجل في حياذ زهيدة
لافلنوس لا بيت لا حيوان
والشر عسايل والأمراض عديده
والفراش رمله م الغطلا عريان
ويخدم وما قرش يأخذ قيده
ووين مايتسواني تاكله الشيطان

سجن العقيلة يبي أقوال عديدة
سجن العقيلة يبي إلا ديوان
سجن العقيلة كي انجيب سريه
انطول وانام الكدر زعلان
فيه والدي راعا اقموم عديده
ومن عيلتي راحوا لنا فرسان
وفيه امي راعت ايام فكيد
بعد عزها قصرت على القفطان
وفيه الذهب راخص اقبي تسعير
بقسرتك تاخذ بلا ميزان
وفيه الشرف مايساوي ليره
وفيه الكرامة مالها شي شان
ويضربوا الراجل من غير شيء ايديهم
قدام هله والجيران
مافيه من دافع ورد الديره
راحت عليكم ليل ياحيان
ياانويرتي مامن عجزو كبره
خذوا اوليدها ماعد عليها بان
هذي افعالها طالبا الرزيلة
الي دارتهن ايام زمان

(٦) هو شاعر عن قبيلة المبيدات ولد بمنطقة التميمي 1870م وتوفي 1954م

(٧) ديوان الشعر الشعبي المجلد الأول ٢٧٧٧م منشورات جامعة لايريس : ٢٠٠١

(٨) هو دكتور محمد خلف من قبيلة الشهيدات ، وطفه به (الطيب دحيل) ولد في جهات الخروج 1870م الشاذلي العديد من معارك الجهاد أهمها معركة « بنو القيل » وتوفي سنة ٢٧٩١م ودخل في بواسط شريف

(٩) أمين هو أخ الشاعر / رجب بوجويش

(١٠) القلم / أبو الأكل

(١١) السخايف : أوان النسل تستعمل للتعبير

(١٢) انظر كتاب : العزوة الأبطال لنبأ مقدمانه وغايته / محمد رجب الزاوي ص : ١٠٠

(١٣) وللشاعر أخوة من الأب فقط وهم بوجويش ، المصيري ، رسلان ، بن حمد

(١٤) أخته : هي أم البقر رجب بوجويش

(١٥) ابنه : الأستاذ المبروك رجب بوجويش .

(١٦) زوجته الأربع سارة ، مبروكة ، سديا ، عائشة

(١٧) انظر كتاب المقتلقات الفانيسية بليبيا ص : 100 .

(١٨) انظر كتاب من داخل المقتلقات ص : 27

(١٩) العبد الرابع من مجلة تراث الشعب بولاية «ناصر» 1941م ص 98 .

(13) شيخ القبيلة : المقصود به الشهيد عمر المختار .

(14) حل الفرائد المجموعة الشعرية الأولى ط 1925 م المنشأة العامة لنشر والتوزيع من 114

(15) العقيقة مسرحية مستوحاة من الأحداث التاريخية مع الاستعانة من قصيدة : دار مرعي . وهي
لحميد توفيق شعيبا ضد الظلم والفساد الذي مارسه الفاشيستي وهي من تأليف محمد صالح المنجد ومن
إخراج محمد الملاي . العدد 152 من الأسبوع الثقافي .

(16) رواق درخان من قبيلة تكتا بجالة بريدان

(17) الشاعر : موسى عبدالقادر الراوي . توفي سنة 1970 م ودان نفرا طرفي الإسلامية

(18) اندوس : هو ابن الفخ الشاعر رجب بوخويش وهو أديب لامع بوخويش

(19) هذه المعلومات تحفظت عليها من الرواية لعبد السلام عبدالكريم بوخويش الطبيب في مدينة بنغازي

(20) تولد الشاعر عمر محمد بوخويش في 10 سبتمبر سنة .

(21) يشير هو شقيق الشاعر رجب بوخويش .

(22) جون بعد سجن والمقصود هنا البحر .

(23) المقصود بها العتلة

(24) بن قادي : عريف في الشرطة الإيطالية .

(25) التروزي : هم العرب .

(26) المقصود بها طرمبة .

(29) أمّاكن بشواحي طريق

(30) جقة : تيات ثومده الأبل

(31) سحابك بطريق

(32) الكوخط : الرصاص .

(33) الخالي : المصنوع بها الأبل .

(34) الموالي : الخيل .

(35) الأسماء الواردة في الآيات هم الأقرب الشاعر وقد توفوا في المعتقلات .

(36) موسى وجبريل من أقارب الشاعر .

(37) الشمال - جمع شفة وفي وير زائد تنى ذروة القمل .

(38) الخيلة بالفتح : الخرس

(39) الخيلة : الغزالة .

(40) الرولة : وهي حيلة كانت مستعملة زمن المشاهير .

(41) لا تشبههم : لا تفقروا عليهم .

(42) الشرايل : من الأبل .

(43) لمحولة كحيلة : الأبل الضخمة الكبيرة .

(44) قعابين : الأيل الصغيرة والحويثه من النوق التي لم تظلل بعد

(45) كايو : الكايو هو رئيس الشغل

(46) روفانك سرود : المقصود هم الجنود الأحيين

(47) لوجيا وكيله : لو لشجى وكيله المقصود ملك الموت

(48) راضي الجسم : المقصود به الشهيد عمر المختار .

- المراجع -

اولا : الكتب :

- 1 - ديوان الشعر الشعبي - المجلد الاول - الطبعة الاولى 1977م منشورات جامعة قاروينس .
- 2 - محمد سعيد القشاط - صدق الجهاد الليبي في الادب الشعبي - الطبعة الاولى النوار 1970م دار لبنان للطباعة والنشر - بيروت .
- 3 - عبد العالي يوحسيلة - ام الخير شاعرة معتقل البريقة - الطبعة الاولى الناشر المكتبة الوطنية بتغازي يدون تاريخ .
- 4 - علي الفزائن - المجموعة الشعرية الاولى - الطبعة الاولى 1975م منشأة النشر والتوزيع طرابلس .
- 5 - مصطفى حامد رحومة - المقاومة الليبية التركية ضد الغزو الايطالي - الطبعة الاولى سنة 1988م - مركز دراسة جهاد الليبيين .
- 6 - سعد محمد يوشعانة - من داخل المعتقلات - الطبعة الاولى - 1984م النشر والتوزيع طرابلس .
- 7 - مجموعة من الاسئلة - بحوث ودراسات في التاريخ الليبي - الجزء الثاثل الطبعة الاولى 1984م مركز دراسة جهاد الليبيين .
- 8 - محمد رجب الزالدي - الغزو الايطالي - مقاوماته وغيابته - الطبعة الاولى 1974م شركة الاسكندرية للطباعة والنشر .
- 9 - سالم المبار - مقالات في التراث الشعبي - الطبعة الاولى - الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع طرابلس 1982م .
- 10 - يوسف سالم البرغشي - المعتقلات الفاشيستية بليبيا - ط 1985م منشورات مركز جهاد الليبيين .
- 11 - مصطفى سعد الحامين - اثر العامل الدين في الجهاد الليبي ط 1980م منشورات مركز جهاد الليبيين .

ثانيا : الصحف والمجلات :

- 1 - صحيفة الاسبوع الثقافي في العدد 282 ص 22 غير نفي . 11 الحرت 1977م .
- 2 - مجلة الشعب السليح العدد 32 الكاتون 1981م ص 52 سليمان كشلاف مقال الاسوار والمقاتل .
- 3 - مجلة تراث الشعب العدد 14 السنة الخامسة النمر 1984م ص 88 دراسة نيسير بن موسى و الحيلة الاجتماعية في العهد العثماني .
- 4 - مجلة الشعب السليح العدد 33 اى النار 1982م ص 48 مقال يوسف سالم البرغشي و المعتقلات والمأساة الناجمة عن الغزو الايطالي في ليبيا .
- 5 - مجلة الثقافة العربية - العدد السابع - السنة السابعة عشرة - ناصر 1990م ص 38 مصطفى سعد الحامين - المعتقلات في الادب الشعبي .

ملحق

للشاعر رجب بوحويش قصيدة اجتماعية بمناسبة
تخفيف عدد ادوار الشاهي في منطقته من ثلاثة إلى اثنين
يقول فيها .

يامن قَبْ الثالث قَبْه

واذهب طبه

واجعنه قاصر ع الجبه

من قَبْ الثالث وبريده

عولة هم ونوع تجاره

فقر وضيق الله يزيده

واجعنه مبلى بخساره

عن نص الطاسة مايزيده

لاوفي لاثالث داره

حتى ع الواشون خزاره

فات الوتر وخالف سيده

نقص من الورد الى داره

يستاهل حبس وتمديده

نين السوط يذوق مراره

من واسع جاهه تضعيده غاضب ربّه

ع الى دار اثنين وصبا

المحتوى

الموضوع	الصفحة
1 - الاهداء	5
2 - المقدمة	7
3 - شاعر معتقل العقيلة : نبذة عن حياته	9
4 - صفاته	13
5 - قراءة متأنية لقصيدة ماہى مرض	16
6 - ملاحظات لغوية وفنية على قصيدة ماہى مرض	25
7 - الردود على قصيدة ماہى مرض	29
8 - قالوا فى قصيدة ماہى مرض	37
9 - قراءة فى شعره	39
10 - مقارنة بين الشاعر رجب بوحويش ورواق درمان .	45
11 - مراسلاته الشعرية	47
12 - مختارات من أشعاره	55
13 - وفاته	68
14 - الهوامش	72
15 - المراجع	76

